بين يدي الدجال

عرض بين مدلولات الحديث النبوي، وبين قراءة الواقع المعاصر على ضوء تحليلات بعض علماء الإسلام المعاصرين

العلامة الداعي إلى الله:
الحبيب أبي بكر العدني بن علي المشهور

إهداء

إلى كافة المتشككين والمشككين في حقائق النبوة، وإلى الذين يظنون أنهم من عصر الدجال بعيدون جداً، وإلى الذين يعملون لحساب الدجاجلة·· وهم يعلمون أو لا يعلمون··

(المؤلف)

المطلع القرآني

{الحمد لله الذي أنـــزل على عبده الكتاب و لم يجعل له عوجاً* قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أنّ لهم أجراً حسناً* ماكثين فيه أبداً* وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً* مالهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً* فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً* إنا جعلنا ما على الأرض زينةً لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً* وإنا لجاعلون ما عليها صعيداً جرزاً* أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً* إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمةً وهيء لنا من أمرنا رشداً*...}.

النبوءة المحمدية

((لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة المسيخ الدجال، ولن ينجو أحد مما قبلها إلا نجا منها))

[رواه أحمد والبزّار].

شواهد الحال

إنّ كارثة المسلمين الحقيقية كانت في أصحاب الكراسي الأولى داخل أروقة قيصر الواسعة والفخمة، ففي هذه الأروقة خرجت المذاهب التي تدعو المسلمين إلى الإسلام بعد أن فرَّغَت الإسلام من منظوره السياسي لقيادة هذه المعمورة.

إنّ فقه الحالة يقوم بتعبئة الجماهير من أجل تنفيذ هوى فرد أو جماعة أو حزب، ويظل التشويش المنظم مخترقاً للعقول ما دام الهوى لم يتحقق، فإذا تحقق تتم التعبئة لهوى آخر قد يكون مختلفاً عن الأول.

بمعنى إذا كانت الحالة الأولى في الاتجاه لليسار فلا مانع من أن تكون الحالة الثانية هي الاتجاه لليمين.

المدخل

الحمد لله الذي بيده الأمر، وله الأمر من قبل ومن بعد، {ويومئذ يفرح المؤمنون* بنصر الله ينصر من يشاء من عباده}، والصلاة والسلام على سيدنا محمد قارئ المستقبل بما علمه الله من مكنونات الغيب، فصار كلامه صلى الله عليه وآله وسلم مفتاحاً لمعرفة سر أطوار الحياة وتقلباتها، ومن منطوقه صلى الله عليه وآله وسلم يتحدد للباحث صدق الواقع وكذبه، وإيمانه ونفاقه ونقاؤه أو زيفه، بل ومن هذه البيانات التي لا ينطق صاحبها عن الهوى تقرأ ضوابط الإتباع لمنهجه، أو يتبين تردي الأدعياء في حضيض الإفك ومنتهجه، وهو أيضاً منجاة الباحثين عن النجاة، بل هو الطوق الوحيد بعد بيان كتاب الله تعالى المحتويين معاً على المخارج السليمة عند اشتباك الفتن بين الدجال.

وكثير من رجال الدعوات وعلماء التيارات والجماعات الحركية وشيوخ المؤسسات من يحسنالحديث عن أخبار الدجال، والأحاديث الصحيحة وغير الصحيحة، ومدى أضراره عند ظهوره، بل قد تبنى العديد من هؤلاء إصدار المؤلفات والكتيبات والرسائل والأشرطة الناطقة برخيم الأصوات ذات ذات العلاقة بأخبار الدجال، ولكنها في غالب الأحوال إنما تصف الأمر لصالح توجهاتها وبلسانها وخدمة لمنهجها الديني وبرنامجها السياسي، وهذا ما يجعل فتنة الدجال أكثر خطراً بين يديه من خطرها في عهده، وفي هذا يقول المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم: « **لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة المسيخ الدجال، ولن ينجو أحد مما قبلها إلا نجا منها** » [رواه أحمد والبزار ومسلم].

والأعظم والأدهى أن مجتمع الدجال إنما يأتي على قمة سلسلة من الفتن والانحرافات الدينية والدنيوية على يد فتانين (حكاماً وعلماء) يمهدون للدجالية العالمية بنماذج سياسية واقتصادية واجتماعية معينة، تكون مهمتها عبر تاريخ الإنسان المتدين تطبيع العقل المسلم لقبول الفتنة الدجالية الكبرى.

ولهذا بين الحديث الشريف أنّ الذي تكتب لهم النجاة من فتن الدجال عشية ظهوره إنما هم الذين سلموا من الوقوع في فتن العقائد والعبادات والعادات بين يديه، فكل فتنة بين يديه وقبله إنما هي امتداد وتهيئة لما سيأتي ببروزه، قال صلى الله عليه وآله وسلم: « **لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال، وليس من فتنة - صغيرة ولا كبيرة - إلا تضع لفتنة الدجال، فمن نجا من فتنة قبلها نجا، وإنه لا يضر مسلماً مكتوب بين عينيه (كافر)** ».

إذن ففتنة الدجال فتنة عالمية الهيمنة، ولب عالميتها: شمول قلب الحقائق الإيمانية في الدين، وقلب الحقائق الإيمانية لن تصل إليه عالمية الدجال إلا بعمالات (الدجاجلة) من داخل الحظيرة الإسلامية.

والدجاجلة في الحظيرة الإسلامية نوعان: حكام وعلماء، ووظيفة الحكام من هؤلاء قلب الموازين القانونية الشرعية، وحماية مؤسسات المسخ الفكري والاقتصادي في الواقع، ووظيفةا لعلماء حماية هذه

السياسة وصياغة التبريرات الشرعية لانحرافاتهم، وعسف المفاهيم الصحيحة لتلائم البرنامج السيسي الفاعل في الواقع مع نسف ووأد الدعوة الإسلامية الحقيقية ومحاصرة رموزها.

ولأن الفتنة عالمية الهيمنة، والدين الإسلامي عالمي التشريع، فالدجال رجل عالمي التفكير وعالمي السيطرة، ومن حيثما ظهرت وانتشرت عالمية التشريع النبوي تبرز أيضاً سمات نسيج الخيوط الدجالية وخطوط هيمنته بين يديه، وهذه المرافقة أساس من أساسات القضاء والقدر في تلبيس الفتنة، وإحكام قبضتها، وفاعلية شمولها وأثرها في الناس، أليس ابن صياد على عهد صدر الإسلام كان مُتَّهماً بالدجالية، وموافقاً - زماناً ومكاناً - لدعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ و لم يفصح صلى الله عليه وآله وسلم عن هويته بما يقطع الشك أبداً، بل كان يقول لصحابته: « **إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه** »!!.

عجباً!!.. لماذا لم يقل صلى الله عليه وآله وسلم لصحابته أنَّ عصر الدجال بعيد، وبعيد جداً؟[1] ؟ لماذا لم يقرر صلى الله عليه وآله وسلم في (ابن صياد) خبراً قاطعاً إن كان هو الدجال بعينه؟ من هنا

---

(1) أعطى الأستاذ القدير سعيد أيوب في كتابه (عقيدة المسيخ الدجال) - وهو من أهم الكتب التي اعتمدناها في هذا البحث - دفعة جديدة ومفهوماً سديداً لعالمية الدجال لم يسبقه به أحد، بل نجده لاحق الدجال عبر النصوص، وغاص في أعماق شخصية ابن صياد ودجالبته حتى أبرز لنا بحثاً علمياً مدللاً بالأحاديث، ومدعماً بصور من قراءة التاريخ يجمع لنا فيه بين ابن صياد المولود في المدينة المنورة وبين الدجال الذي لقيه تميم الداري في الزيرة، ولأهمية هذا الموضوع واستقامته مع عالمية الدعوة الإسلامية لخصت هنا هذه الرؤية الدقيقة في النقاط التالية:

أولاً: أن شخصية ابن صياد لم تحظَ بالبحث الدقيق على امتداد التاريخ الإسلامي كله، ونتيجة هذا ضاع معنى وجود ابن صياد في الأمة، وللعلماء عذرهم.

ثانياً: مهد المؤلف لفهم الفكرة المطروحة عن (الدجال وقرينه) بما يصح من قدرة الله تعالى حيث أنه جل وعلا جعل للشيطان الرجيم أعواناً من الجن والإنس وذرية مختلفة يجرون بأمره ويتصرفون في جميع ما يربط الإنسان بالدنيا وما فيها بإظهار الباطل في صورة الحق، وتزيين القبيح في صورة الحسن الجميل، وأشار المؤلف إلى أن ظهور الشيطان ظهور غير محدد، بمعنى أن تلامذته يمكن أن يظهروا في الأماكن التي بها أولياء لهم، وهذا الظهور يسمى بظهور (القرناء) كما هو في قوله تعالى {**وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحق عليهما لقول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس أنهم كانوا خاسرين**} [فصلت: ٢٥] وقوله تعالى: {ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين}[الزخرف: ٢٤].

قال ابن كثير: المراد هنا عشا البصيرة، فالذي يتغافل عن الهدى نقيض له من الشياطين من يضله، فهذا الحشد من الشياطين اجتمعوا على الإنسان الضال، وهذا الحشد قضيته الأساسية التي يعمل من أجلها هي جذب الخلق على الصراط المستقيم حتى لا يعبدوا الله ولا يوحدوه، ومن عدل الله أن هذا الحشد غير المرئي جابهه الله بحشد للخير غير مرئي أيضاً، من انحرف قيض له شيطان، ومن استقام كان قرينه مَلَكٌ.

ثالثا: الدجال عضو مؤثر في مجموعة عمل الشيطان، فهو (سر إبليس)، والمسيخ الدجال له تخصص واحد، هو (أستاذ علم الفتن بلا منازع).

مجلس المسيخ الدجال الذي يليق بمستواه (أمام باب)، إذا فتح هذا الباب دخلت نعَمٌ عديدة، إذا رآها القوم فرحوا بها، والمسيخ الدجال لا يريد سوى هذا الفرح لأن وراء هذه النِعَم نِقَم، فمن داخل هذه النِعَم سيكونا لشاذ مألوفاً، ثم يكون الشاذ سيداً، وعندما يصبح الشذوذ قاعدة يأتي المسيخ الدجال آخر الزمان فلا يشعر بغربة بين الأقوام.

رابعاً: من هذا يتضح أن المسيخ الدجال يعمل من البداية لأجل هدف واحد تبدأ الخطوة الأولى نحوه (بعبادة المادة) بأي صورة من صورها: عبادة المسيخ الدجال، أو النساء، أو الجاه، وحتماً ستنتهي خطوات الضالين إلى أكبر تاجر للمادة، وفي هذا كله اختبار من الله لعباده في قضية الألوهية.

خامساً: المسيخ الدجال ظهر في عهد الرسالة، وكان ظهوره لطف من الله، علامة، لذلك نجد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما أخبره تميم الداري بظهور المسيخ الدجال له بالجزيرة ابتهج وفرح فرحاً شديداً، فقال وهو ينقل للمسلمين النبأ: ((**اجلسوا أيها الناس، فإني لم أقم من مقامي هذا لفزع، ولكن تميم الداري أتاني فأخبرني خبراً منعني القيلولة من الفرح وقرة العين، فأحببت أن أنشر عليكم فرح نبيكم**)).

كان ظهور المسيخ الدجال لطف من الله كي تفقه الأمة الخاتمة أحداثه لأنه خارج منها لا محالة، لأنها آخر الأمم بلا شك، وظهور المسيخ الدجال لم يقتصر على الصورة التي ظهر بها لتميم في الجزيرة، بل ظهر مرة أخرى في صورة أخرى من أجل أهداف أخرى، لقد ظهر في صورة رجل يدعى (ابن صياد)، وظهور القوى الغيبية لم يقتصر فقط على المسيخ الدجال، فلقد ظهر جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي!!.

لقد كان جبريل ينـــزل ليعلّم، أما ابن صياد فجاء ليحذر، فالتقى التعليم والتحذير في عصر واحد أمام معلم واحد هو سيد ولد آدم صلى الله عليه وآله وسلم.

سادساً: عندما ظهر المسيخ الدجال في الجزيرة لتميم كانت عليه الأغلال وعلى وجهه الحزن، وكان يثب حتى ظنوا أنه سيفلت!! أما عندما ظهر في صورة (ابن صياد) لم يكن عليه أغلال، بل كان حراً طليقاً يقدم بعض عروضه التي تؤكد للناس أن لديه قوة فوق قوتهم، وعندما ولد ابن صياد طار خبره بالمدينة، وذلك لأنه ولد ومعه علامات لم تتوفر لأحد من قبل:

يوم ولد أرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أبا ذر) ليسأل أمه عن أمور أهمها:

١- كم حملت به؟

٢- ما هي صيحته يوم ولد ؟

وسبب هذا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان عنده علم مسبق بهذا المولود، فهو يعرف من هما أبواه، ويعرف حقيقتهما، فكان يقول: ((**يمكث أبوا المسيخ الدجال ثلاثين عاماً لا يولد لهما، ثم يولد لهما غلام أعور**)) وفي رواية ((**...مستوراً مختوناً**)) ، ((**...أضر الشيء وأقله نفعاً**)) ، ((**...تنام عيناه ولا ينام قلبه**)).

ثم نعت أبويه، فقال: ((أبوه رجل طوال مضطب اللحم طويل الأنف، كأن أنفه منقار، وأمه فرضاخية عظيمة الثديين)) وفي رواية : ((...طويلة الثديين)).

وعندما ولد الغلام وانطلق أبا ذر ليسأل قالت أم الغلام أنها حملت به اثني عشر شهراً، وأن صيحته يوم ولد كانت صيحة ابن شهر، وفي رواية: ابن شهرين، عندئذ انطلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه عبد الله ابن مسعود حتى أتى (دار قوراء) فقال: ((**افتحوا هذا الباب**)) ففُتِح، ودخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابن مسعود فإذا قطيفة في وسط البيت، فقال: ((**ارفعوا هذه القطيفة**)) فإذا غلام أعور تحت القطيفة، فقال: ((**قُم يا غلام**)) فقام الغلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((**يا غلام: أتشهد أني رسول الله ؟**)) فقال الغلام: ((أتشهد أني رسول الله؟)) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((**أتشهد أني رسول الله ؟**)) فقال الغلام: ((أتشهد أني رسول الله؟)) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((**أتشهد أني رسول الله ؟**)) فقال الغلام: ((أتشهد أني رسول الله؟)) فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((**تعوذوا بالله من شر هذا مرتين**)) [رواه أحمد، وقال الهيثمي: ((رجاله رجال الصحيح))].

سابعاً: إن ابن صياد مقذوف، قذف الله به لحكمة هو رسول الله فتنة، له بصمات على جميع الفتن منذ ذرأ الله ذرية آدم، ورسل الله تعالى لهم ملامح عديدة في كونه سبحانه فهناك مثلاً رسل مهمتهم هداية البشر، يقول تعالى {**وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين**}، فمن رفض منهج الهداية سقط في سلة رسل آخرين، قال تعالى {**ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزاً**} [مريم]، وابن صياد رسول، لكنه ((**أضر شيء وأقله نفعاً**))، ((**تنام عيناه ولا ينام قلبه**)) كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وابن صياد رسول علامة من علامات الساعة، بل من أخطر علامات

الساعة، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما قال لمن حوله: ((**تعوذوا من هذا مرتين**)) فإنه يعني بذلك (المسيخ الدجال) لأنه كان يتعوذ من المسيخ الدجال ويقول لأصحابه: ((**تعوذوا بالله من فتنة المسيخ الدجال**)) والتعوذ من ابن صياد مرتين لأنه بداية لطريق هو أيضاً نهايته، فأمرهم بالتعوذ من الظهور الأول (ظهور التخويف)، والتعوذ من الظهور الثاني (ظهور التدمير)، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم رغم علمه بالحدث إلا أنه أخذ بالأسباب، فهو يعلم أن (المسيخ الدجال) يقتل على يدي عيسى ابن مريم عليه السلام وليس على يديه، وأن المسيخ الدجال سيقاتل المهدي المنتظر والمهدي من أولاده، وأولاده لم يتزوجوا بعد، لكنها رسالة الحركة التي تتفاعل مع الأحداث فذهب إلى دار الغلام واقتحم عليه الباب، ولماذا لا يقتحم؟ إن الذي وراء الباب أمره خطير، ولم يكن يوم الاقتحام هو اليوم الوحيد للرصد، بل جاءت بعده أيام...

لقيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو غلام، زاد في رواية: ((...قد ناهز الحلم)) ، فلم يشعر ابن صياد حتى ضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ظهره بيده، ثم قال: ((**أتشهد أني رسول الله؟**)) فنظر إليه ابن صياد فقال: ((أشهد أنك رسول الأميين)) ، ثم قال ابن صياد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((أتشهد أني رسول الله؟)) فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((**آمنت بالله ورسله**)) إنه الحوار الدقيق لذا أراد عمر بن الخاطب رضي الله عنه أن يضرب عنق (ابن صياد) لادعائه الرسالة في وجود النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((**إن يكُ الذي تخاف فلن تستطيعه**)) لأن الذي يستطيعه هو ابن مريم، وفي رواية: ((**...إن يكن هو فلن تسلط عليه، وإلا يكن هو فلا خير لك في قتله**)) وفي رواية: ((**...وإن لا يكن هو فليس لك أن تقتل رجلاً من أهل العهد**)).

فابن صياد جاء ليبقى أولاً: لن يستطيعه أحد، ثانياً: ولد في قوم بينهم وبين النبي عهد، وقيل أن هذه القصة جرت أيام مهادنة النبي لليهود، كان ابن صياد منهم أو دخيل فيهم، ثالثاً: أ، ابن صياد لم يأتي من أجل أن يتسابق الناس على قتله، ولكن من أجل أن يفقها لناس كل حركة له، بل كل كلمة يقولها، لأن كل كلمة ورائها هدف، ووراء هذا الهدف جريمة.

ثامناً: ذهب النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرة أولى وثانية ليستوضح أمر ابن صياد، وفي كل مرة تفطن إلى وجوده أم صياد، فتنبه لدها، يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ((**مالها؟ قاتلها الله، لو تركته ليبين**)) لأنه صلى الله عليه وآله وسلم يريد أن يسمع من ابن صياد جملة مفيدة وهو يهمهم، وجاء صلى الله عليه وآله وسلم في الثالثة والرابعة ومعه أبو بكر وعمر في نفر من المهاجرين والأنصار، فأسرع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجاء أن يسمع من كلامه شيئاً، فسبقته أمه إليه، فقالت: ((يا عبد الله: هذا أبو القاسم قد جاء)) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((**ما ترى**)) قال: ((أرى حقاً، وأرى باطلاً، وأرى عرشاً على الماء)) قال: ((**أتشهد أني رسول الله؟**))، قال: ((أتشهد أني رسول الله؟)) فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((**آمنت بالله ورسله**)).

الحكمة البالغة هنا تكرار الحدث، فلقد بدأ بالنبي وجابر بن عبد الله أمام دار ابن صياد، وانتهى بجمع من المهاجرين والأنصار، وفيهم أبو بكر وعمر، فهذا الحشد سمع وشاهد، وأمامهم جميعاً قال ابن صياد: ((أرى حقاً، وأرى باطلاً، وأرى عرشاً على الماء))، ولكن الأعجب أن في وجود ابن صياد وأمام هذا الحشد حذر النبي من الاختلاف، لأن الاختلاف سيقود حتماً إلى المسيخ الدجال، فكيف جاء التحذير؟ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابن صياد: ((**يابن صياد: إنا خبأنا لك خبيئاً، فما هو** ؟)) وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أخفى في نفسه قول الله تعالى: {**فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين**}، وهي آية الدخان التي ضمن علامات الساعة، ورغم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسرها في نفسه إلا أن ابن صياد قال: ((الدخ.. الدخ..)) فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((**إخسأ..اخسأ..**))، فلما ولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال القوم: ((وماذا قال)) فقال بعضهم ((دُخ)) ، وقال بعضهم: ((ذخ)) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((**هذا وأنتم معي مختلفون، فأنتم بعدي أشد اختلافا**)).

تاسعاً: يعتبر ابن صياد صورة محدودة للمسيخ الدجال، ومهمته في حدود صورته التي ظهر بها، هو دجال لكنه يعمل في مجتمع عصم الله نبيه من الناس {**والله يعصمك من الناس**}وعصمه من النسا ومن غير الناس بالمعوذتين، وعصم منهجه فتولى الله حفظه، {**إن نحن نــزلنا الذكر وإنا له لحافظون**}.

ورغم اطمئنان النبي صلى الله عليه وآله وسلم للأحداث ورياحها في عهده إلا أنه كان يتعامل مع الظاهرة وفقاً ليومها وليست وفقاً لغدها، كان يرصد ابن صياد المولود المختون الذي تكلم بعد ولادته، وكان يرصده بعد أن أصبح شاباً، وكان يقول: ((**إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه**)) أي: إن خرج خروج الكاسح فأنا محاطبه، وعندي الحجج الدامغة، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: ((**إن يخرج المسيخ الدجال وأنا حي كفيتكموه**)) أي: إن خرج وأنا حي كان وجودي كفاية، فسيظل في صغار وصغار حتى يأتي قدر الله، وينـــزل ابن مريم ليقتله.

عاشراً: بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعلى عهد الفتوح ذهب المسلمون للفتوح، ولما حاصر المسلمون مدينة السوس حصاراً طويلاً أخيراً وقف القساوسة والرهبان من أهل المدينة وقالوا للمسلمين: ((يا معشر العرب: إنَّ مما عهد إلينا علماءنا وأوائلنا أنه لا يفتح السوس إلا المسيخ الدجال، فإن كان المسيخ الدجال فيكم فستفتحونها، وإن لم يكن فيكم فلا تعنوا بحصارنا)) اهـــ تاريخ الطبري.

قال ابن كثير: اتفق انه كان في جيش أبي موسى الأشعري صاف ابن صياد فأرسله أبو موسى فيمن أرسله، فجاء إلى الباب فدقه برجله فتقطعت السلاسل وتكسرت الأغلاق، ودخل المسلمون البلدة.

وفي صدر الإسلام كان العديد من الصحابة يعرفون المسيخ الدجال حق المعرفة، وكان البعض الآخر متشكك فيه، والمعرفة والشك هي جوهر وجود ابن صياد، فابن صياد حالة فكرية إذا صح التعبير، ولقد بينا أن أبا موسى كان يعرف بالقطع أن المسيخ الدجال هو ابن صياد، فمن آخر منا لصحابة يعرف هذه الحقيقة؟

قيل للإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: ((مَنْ هو المسيخ الدجال؟)) قال: ((صاف ابن صياد)).

وقال أبو ذر رضي الله عنه: ((لأن أحلف عشر مرات أن ابن صياد هو المسيخ الدجال أحب إلي من أن أحلف مرة واحدة أنه ليس به، وذلك لشيء سمعته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم)).

وقال محمد بن المنكدر: ((رأيت جابراً ابن عبد الله يحلف بالله أن ابن صائد هو المسيخ الدجال، فقلت: أتحلف بالله؟ قال: إني سمعت عمر بن الخطاب يحلف على ذلك عند رسول الله فلم ينكره)).

وكان ابن عمر وجابر يحلفان أن ابن صياد هو المسيخ الدجال لا يشكان فيه، فقيل لجابر: ((إنه أسلم)) ، فقال: ((وإن أسلم)) ، فقيل أنه دخل مكة وكان في المدينة، فقال: ((وإن دخل)).

وعبد الله بن عمر أيضاً قد قال قولاً أغضب ابن صياد، وعندما علمت أم المؤمنين حفصة بذلك قالت له: ((رحمك الله، ماذا أردت من ابن صائد؟ أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **إنما يخرج من غضبة يغضبها**)).

وقال عبد اللن بن مسعود: ((لأن أحلف بالله تسعاً أن ابن صياد هو المسيخ الدجال أحب إلي من أن أحلف واحدة أنه ليس به.

ويقول أبو سعيد الخدري: ((أقبلنا في جيش من المدينة قبل هذا المشرق، فكان في الجيش عبد الله بن صياد، وكان لا يسايره أحد ولا يرافقه أحد ولا يؤاكله أحد ولا يشاربه، ويسمونه المسيخ الدجال، فبينما أنا ذات يوم نازل في منـــزلي إذ رآني عبد الله بن صياد جالساً، فجاء حتى جلس إلي، فقال: يا أبا سعيد، ما ألقى من الناس وما يقولون لي؟ يقولون أني المسيخ الدجال؟ أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله سولم يقول: ((**المسيخ الدجال لا يولد له ولا يدخل المدينة ولا مكة**)) قلت: بلى، قال: فقد ولد لي، وقد خرجت من المدينة وأنا أريد مكة)) قال أبو سعيد: ((فكأني رققت له)) ثم قال: ((والله إني أعلم الناس بمكان المسيخ الدجال، ولو شئت لأخبرتك باسمه واسم أبيه واسم أمه واسم القرية التي يخرج منها)) ، وفي رواية: ((...إني لأعلم مولده ومكانه وأين هو هذه الساعة من الأرض)) ، وفي رواية: ((ولو عرض علي أن أكون هو لم أكره))، قال أبو سعيد: ((فلبسني)) ، وفي رواية: ((قلت له: تباً لك سائر اليوم)).

من شهادة ابن صياد نفسه يكون هو قرين المسيخ الدجال إذا جاز التعبير، ومن شهادته نسجل أن الصحابة كانوا يعتزلونه، وبعد أن أفصح ابن صياد عن نفسه بكل صراحة نقول: هذا المسيخ الدجال، أو هذا القرين، أين ذهب بعد ذلك؟ هل مات؟ فإن كان قد مات فمتى؟ وأين قبره؟

ترافق الإحساس بالدجالية ووجودها في عصر صدر الإسلام مشفوعاً بالقلق منها والخوف والتوقع الدائم لبروزها.

ومن هذا القلق والخوف أخذ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يختل بين جذوع النخل يخفي نفسه عن ابن صياد كيما يتعرف على هويته الفكرية، ولكن حكمة المولى جرت بالأمر إلى أن لا يظهر من أمر ابن صياد إلا ما ظهر، وبذات الحجر الذي ظهر فيه ابن صياد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « **اخسأ، فلن تعدو قدرك** » ، وفي مجتمع المصطفى صلىا لله عليه وآله وسلم ولد الدجال وبرزت معالم شخصيته، وفي هذا المجتمع أيضاً ولد ونشأ رجاله وأتباعه ورموز فتنته، هؤلاء الرجال والأتباع الذين هيأهم الأقدار أن يستلموا قائمة التسلسل الزمني للفتن والسير بها على مصب الدجالية الموعودة.

تأمل مواقف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أمام شريط الفتن وربط حاضرها بمستقبلها..« **وليس من فتنة صغيرة ولا كبيرة إلا تضع لفتنة الدجال** » فابن صياد فتنة، والاستعاذة بالله من شره فتنه على كافة صوره ومظاهره سنة من سنن الصلاة تتلى في كل جلسة تشهد، سواء كان ابن صياد أو الذي التقى به تميم في الجزيرة أو غير ذلك، ومنطلق (حرقوص بن زهير التميمي) عشية قسمة الرسول صلى الله عليه وآله سولم إلى ما في ظهره من جيوش الفتنة ورموزها عبر تاريخ الإسلام كله فتنة لا تساويها فتنة داخل البنية الإسلامية، وفتنةا ليهود الذين حملوا خاصية التحريف والفتك بالأنبياء- شخوصاً ورسالة- وتحويلها إلى ماكسب أهواء، وكذباً، وبهتاناً، وزوراً، واحتضانهم في تلك المرحلةا لدقيقة كل شذوذ ومعارضة وتمويل لها ودفع بالأمور لمصلحة الإفساد والفساد باسم الأديان والرسالات واستمرار هذه الحلقات اليهودية جيلاً بعد جيل عبر التاريخ كله حتى تاريخ الدجالية المعاصرة فتنة وبلاء على طريق الفتنة الكبرى ثم فتنة المشركين من قريش والأعراب وإقامة الأحلاف والتكتلات ضد دعوة النور، ومطاردة أولئك لشخص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن معه، وبروز عالمية هذا التيار وعلاقته بالدجالية العالمية عشية احتماع المشركين بدار الندوة ممثلاً في مباركة الشيخ النجدي لقرار أبي جهل، والشيطان عالمي الفتنة عالمي التفكير، ومثلها فتنة المنافقين

إن الإجابة المريةهي أنه ليس له قبر لأنه لم يمت حتى هذه اللحظة، أما أين ذهب فالإجابة عند جابر رضي الله عنه الذي كان يقول: ((ابن صياد هو المسيح الدجال، وإن أسلم، وإن دخل مكة، وإن دخل المدينة)) وكان يحلف بالله على ذلك، يقول: ((فقدنا ابن صياد يوم الحرّة))..!

إحدى عشر: ما هو يوم الحرة؟ إنه يوم العار! يوم أصبح الواقع كله يمثل المسيح الدجال، إنه اليوم الذي جلس فيه الشذوذ على كرسي الخلافة وأحيط بحالة من الشرعية، من انتقدها اعتبر خارجاً على الشرعية وليس له نصيب في صكوك الغفران.